شرح

دلائل الخيرات وشوارق الأنوار

فى ذكر الصلاة على النبىّ المختار

للإمام الجزولى الحسنى

روجعت الدلائل على النسخة السهلية التى صححها الجزولى

شرح العلامة الشيخ

عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى

عن نسخة المغفور له الحاج على حسن

صاحب مكتبة الآداب ومطبعتها بمصر

ملحوظة : قد وضعنا متن الدلائل بالصفحة اليمنى وشرحها باليسرى

الناشر : مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا

القاهرة - : ٣٩٠٠٨٦٨ - ٣٩١٩٣٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسول الله ﷺ

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

حياة مؤلف الدلائل : الإمام الجزولى (المتوفى ٨٧٠ هـ)

* هو الشيخ الإمام العالم العامل ، الولى الكبير الكامل ، العارف المحقق ، الواصل ، قطب زمانه ، وفريد دهره وأوانه ، أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولى السملالى ، الشريف الحسنى .

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

* كان رضى الله عنه فى عداد جزولة ، ثم فى سملالة منهم ، وهى قبيلة من البربر بالسوس الأقصى ، وطلب العلم بمدينة فاس ، وبها ألّف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ، ويُقال أيضاً إنه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها .

* ثم رجع من فاس إلى الساحل ، فَلَقِىَ أَوْحَدَ وَقْته الشيخَ أبا عبد الله محمد بن عبد الله أفغار الصغير ، من أهل رباط تيط ، وهو عين القطر ، قرية بساحل بلاد آذمور ، لقيه ببلاد كالة ، فأخذ عنه .

* ثم دخل الشيخ الجزولى الخلوة للعبادة ، نحو أربعة عشر عاماً ، ثم خرج للانتفاع به ، وكان بثغر آسفى ، فأخذ فى تربية المريدين ، وتاب على يده هناك خَلْقٌ كثير ، وانتشر ذكره فى الآفاق ، وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة ، والمناقب الفخيمة ، التى تُحار الأذهان الثاقبة فيها ، وتعجز العقول الزكية عن تلقيها ، وكان واقفاً عند حدود الله ، عاملاً بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، كثير الأوراد .

* ثم أخرجه صاحبُ آسفى ، فانتقل إلى الموضع المعروف بآفرغال من بلاد مطرازة فأقام بها على حالته من تربية المريدين ، وإرشادهم إلى سبيل الهدى ، فاستنارت لهم ببركته الأنوار ، وظهرت لهم معالم الأسرار ، وانتشر به الفقراء واللهج بذكر الله تعالى ، والصلاة على نبيه عليه الصلاة والسلام فى سائر بلاد المغرب ، وساد ذكره فى جميع آفاقه ، وسار أتباعه فى كل ناحية ، وحييت به البلاد ، وجدد الطريقة بالمغرب ، بعد دروس آثارها ، وخبو أنوارها ، وخَلَّف كثيراً من المشايخ .

* وكان فيّاض المدد والأمداد ، كثير النفع للعباد ، وكان يبعث أصحابه فى البلاد ، منهم الشيخ أبو عبد الله محمد الصغير السهلى ، والشيخ أبو محمد

عبد الكريم المنذارى ، كل واحد فى ملأ من أصحابه ، يدعون الناس إلى الله تعالى ، ويجلبونهم إلى طريق الله ، فكثر دخولهم فى طريقه ، وتزاحموا عليه، حتى لقد ذكر بعضهم أنه ورد على الشيخ من طالبى القرب إلى الله تعالى خلقٌ كثير ، حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنا عشر ألفاً وستمائة وخمسة وستون، كلهم ممن نال منه خيراً جزيلاً على قدر مراتبهم وقربهم منه.

– ثم توفى رضى الله عنه بآفرغال مسموماً ، فى صلاة الصبح ، إما فى السجدة الثانية من الركعة الأولى أو فى السجدة الأولى أو فى السجدة الأولى من الركعة الثانية ، سادس عشر ربيع أول عام سبعين (بمهملة فموحدة) وثمانمائه (٨٧٠ هـ) ، ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذى كان أسسه هناك ، ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته ، نُقل من سوس إلى مراكش، فدفنوه برياض العروس فيها ، فلما أخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن ، لم تَعْدُ عليه الأرض ، ولم يغير طول الزمان من أحواله شيئاً وأثَرُ الحلق من شعر رأسه ولحيته ظاهر كحاله يوم موته ، إذ كان قريب عهد بالحلق ، ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصراً بها ، فحصر الدم عما تحتها ، فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك فى الحىّ!!.

– وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة ، وثبت أن رائحة المسك توجد من قبره ، من كثرة صلاته على النبى ﷺ .

– وطريقته رضى الله عنه شاذلية ، وله تأليف فى التصوف ، وحزب الفلاح ، وحزبه الموسوم بحزب « سبحان الدائم » لايزال ، وله هذا الكتاب «دلائل الخيرات » ، اللهم ارحمه واجزه عنا خيراً وعن المؤمنين .

* * *

مقدمة الشارح
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرشد من اصطفاه إلى دلائل الخيرات ، ووفق من اجتباه لكثرة الصلاة والسلام على صاحب المعجزات ، سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(**وبعد**) فيقول الفقير إلى مولاه الغنى ، عبد المجيد الشرنوبى الأزهرى ، وفقه الله لمرضاته وأسبغ عليه جميل هباته :

لما كان كتابُ دلائل الخيرات من أنفَس ما يُتقرّب به إلى سيد السادات ، أردتُ خدمته بضبطٍ صحيحٍ حميد ، وتَحْلِيَته بهذا الشرح المختصر المفيد ، لِيَقْرُبَ فَهْمُه للناظر ، وتحصل لى بركةُ مؤلفه البحر الزاخر ، سيدى محمد الجزولى الحسَنى ، كان فى عداد « جزولة » وهى قبيلة من البربر بالسوس الأقصى ، وألَّفَ الدلائلَ بمدينة فاس التى طلب بها العلم ، وحاز الفضائل التى لا تُستقصَى ، وتوفى سنة ٨٧٠ ، ودُفِنَ بجامعه الذى بناه بسوس ، ثم نُقل إلى مُرّاكش بعد سبعٍ وسبعين سنة للتبرك به ، فوُجِد كحالته يوم دفن ، وهو بقبره مأنوس ، ويُشَمُّ من قبره للآن رائحة المسك الأذفر ، لكثرة صلاته على ذى الوجه الأقمر ؛ وما ألطف ما قيل :

إنْ أنتَ لازمتَ الصلاةَ على الذى ... صلىَّ عليه اللهُ فى الآيـــاتِ

وجـعلتَهـــا وِرْداً عليــك مؤكَّــداً ... لاحَتْ عليك دلائلُ الخيراتِ

مقدمة الإمام الجزولى

بسم الله الرحمن الرحيم

(وصلَّى اللهُ علَى سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم)

الحَمْدُ لله الَّذى هَدانَا لِلإيمانِ والإسْلامِ ، والصَّلاةُ عَلى مُحَمد نَبِيِّهِ الَّذى استَنْقَذَنا بِهِ مِنْ عِبادَةِ الأوْثانِ والأصْنَامِ ، وعلَى آلِهِ النُّجَباءِ البَرَرَةِ الكِرامِ .

(وبعدَ هذَا) فالغَرَضُ فى هَذا الكِتابِ ذِكْرُ الصَّلاةِ على النبىِّ ﷺ وفَضائِلِها ، نَذْكُرُها مَحْذُوفَةَ الأسَانيدِ لِيَسْهُلَ حِفْظُها علَى القَارِئ ، وهىَ مِنْ أهَمِّ المُهِمَّاتِ لِمَنْ يُرِيدُ القُرْبَ مِنْ رَبِّ الأرْبَابِ (وسَمَّيْتُهُ بكتابِ دَلائِلِ الخَيْراتِ وشَوارِقِ الأنْوارِ فى ذِكْرِ الصَّلاةِ علَى النبىِّ المُخْتارِ) ابْتِغَاءَ لِمَرْضاةِ اللهِ تعالَى ومَحَبَّةً فى رَسولِهِ الكَرِيمِ مُحَمَّدٍ صلى الله وعليه وسلم تَسْلِيماً ، واللهُ المَسْئولُ أنْ يَجْعَلَنا لِسُنَّتِهِ مِنَ التَّابِعينَ ، ولِذَاتِهِ الكاملَةِ مِنَ المُحِبِّينَ ، فإنَّهُ علَى ذلكَ قَدِيرٌ ، لا إلَهَ غَيْرُهُ ولا خَيْرَ إلاَّ خَيْرُهُ ، وهُوَ نِعْمَ المَوْلَى ونِعْمَ النَّصِيرُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ .

* * *

شرح دلائل الخيرات

● **مقدمة الإمام الجزولى :**

(**وصلى الله**) إلخ أتى بها بعد البسملة لحديث « كل أمر ذى بال لا يُبْدَأ فيه بذكر الله ثم بالصلاة علىّ فهو أقطع ، أكتع » . ولما كان شكر المنعم واجباً قال (**الحمد**) أى الثناء الجميل مستحق (**لله الذى هدانا**) أى أرشدنا (**للإيمان**) وهو التصديق الباطنى بما جاء به الرسول (**والإسلام**) هو الانقياد الظاهرى والعمل بالجوارح . (**والصلاة**) إفرادها عن السلام هو الذى فى النسخة السهلية التى صححها المؤلف لسيدى محمد السهلى أكبر تلامذته . (**استنقذنا**) أى أنقذنا . (**والأوثان**) هى الأصنام على المختار (**وعلى آله**) أى أتباعه فى الدين . و (**النجباء**) جمع نجيب ككريم وكرماء وزناً ومعنى و (**البَرَرَة**) جمع بارّ وهو الفاعل للبِرِّ أى الخير (**وبعد هذا**) أى بعد ما تقدم . (**فالغرض**) أى القصد (**ذكر الصلاة**) أى ذكر كيفياتها (**وذكر فضائلها**) أى مزاياها التى يترتب عليها ثواب تاليها . (**نذكرها**) أى الصلاة وفضائلها و(**الأسانيد**) جمع إسناد والمراد به ذكر رجال الأحاديث . (**وهى**) أى الصلاة على النبىّ ﷺ (**من أهم المهمات**) أى من أنفع الوسائل (**لمن يريد القرب**) أى التقرّب من الله ، فإنها توصل إليه من غير شيخ . وقد قال بعضهم : لم يبق من طريق القوم الا مجانبة الأشرار والصلاة على النبىّ المختار . (**دلائل**) جمع دلالة بمعنى دليل أى الموصل . (**وشوارق**) أى طوالع (**الأنوار**) وهى التجليات العرفانية والواردات الإلهية فتكون مَطايا القلوب إلى حضرة عَلاّم الغيوب . (**المختار**) أى من جميع الخلق . (**ابتغاء**) أى طلباً لرضا الله . (**لسنته**) أى طريقته . (**ولا خير إلا خيره**) أى لأنه المعطى فى الحقيقة ، والعبيد مظاهر فقط . (**وهو نعْمَ المولى**) أى الناصر . و(**النصير**) صيغة فعيل بعده للمبالغة . (**ولا حول**) أى لا تحوّل عن المعصية . (**ولا قوّة**) على الطاعة (**إلا بالله**) أى بمعونته (**العلىّ**) فى جلاله لا إلى نهاية . (**العظيم**) فى كبريائه البالغ من أوصاف الكمال النهاية .

(فَصْلٌ فى فَضْلِ الصَّلاةِ علَى النبىِّ صلى الله عليه وسلم)

قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يُصَلُّونَ علَى النبىِّ يَا أيُّها الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليهِ وسَلِّمُوا تَسْليمًا ﴾ ويُرْوَى أنَّ رَسولَ الله ﷺ جاءَ ذاتَ يَوْمٍ والبُشْرَى تُرَى فى وَجْهِهِ فقالَ : « إنَّهُ جاءَنى جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ فقالَ أمَا تَرْضَى يا مُحَمَّدُ أنْ لا يُصَلِّىَ عَلَيْكَ أحَدٌ مِنْ أمَّتِكَ إلاَّ صَلَّيْتُ عليهِ عَشْرًا ولا يُسَلِّمَ عليكَ أحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إلاَّ سَلَّمْتُ عليهِ عَشْرًا » * وقال صلى اللهُ عليه وسلم : « إنَّ أوْلَى النَّاسِ بِى أكْثَرُهُمْ عَلَىَّ صَلاةً » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ صَلَّتْ عليهِ المَلائكَةُ مَا دَامَ يُصَلِّى عَلَىَّ فَلْيُقَلِّلْ عِنْدَ ذلكَ أوْ ليُكَثِّرْ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « بِحَسْبِ المَرْءِ مِنَ البُخْلِ أنْ أُذْكَرَ عِنْدَهُ ولا يُصَلِّى عَلَىَّ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « أكْثِرُوا الصَّلاةَ علَىَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَىَّ مِنْ أُمَّتِى كتبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ ومُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قالَ حِينَ يَسْمَعُ الأَذانَ والإقَامَةَ اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ النَّافِعَةِ والصَّلاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلَةَ والفَضِيلَةَ وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودَاَ الَّذِى وعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ القِيامَةِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صلَّى عَلَىَّ فِى كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ المَلائكَةُ تُصَلِّى عليهِ مَا دَامَ اسْمِى فِى ذَلِكَ الكِتَابِ » * وقالَ أبُو سُلَيْمانَ الدَّارَانِى : « مَنْ أرَادَ أنْ يَسْأَلَ اللهَ حاجَتَهُ فلْيُكْثِرْ بالصَّلاةِ

● ﴿ فصل فى فضل الصلاة ... ﴾

قدّمه على فصل الكيفية لأجل الترغيب فيها . (**عز**) من العزة ورفعة الشأن . (**وجل**) من الجلال والعظمة . (**يُصَلّون**) أى يعطفون ؛ فإن الله يعطف عليه برحمته المقرونة بالتعظيم ، والملائكة يعطفون بالاستغفار والدعاء ، وكذلك المؤمنون ، والسلام من الله على نبيه الكريم معناه التحية التى تليق بجنابه العظيم . (**ذات يوم**) منصوب على الظرفية أى مُدَّةً مسماة بيوم . (**تُرى فى وجهه**) أى يرى أثرها لأنه كان اذا بُشِّرَ استنار وجهه . (**إنه**) الضمير للشأن . (**أَمَا**) للتنبيه على تحقق ما بعدها . وقوله (**إلاصليت إلخ**) صريح فى أن المصلى والمسلَّم جبريل . وفى رواية : « أما يرضيك أن ربك عز وجل يقول إنه لا يصلى . . » إلخ فالمصلى والمسلّم هو رب العالمين . وقد وردت الأحاديث الكثيرة بذلك ، فيا له من فخر للمؤمنين . وقد قال ابن عطاء الله « مَنْ صَلَّى اللهُ عليه مرةً واحدةً كفاه هَمَّ الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشراً » (**إنَّ أَوْلَى الناس بى**) أى أقربهم منى « يوم القيامة » كما فى الرواية الأخرى . (**ما دام**) أى مدّة دوام صلاته علىّ ، وقوله (**فليُقَلِّلْ**) بالتضعيف وكذا « يكثر » كما فى النسخ المعتمدة ، وهو فى الحقيقة حث على الإكثار حيث بَيَّنَ ما يكون له به الفخار . (**بحسب المرء**) أى كافى الإنسان من البخل (**أن أذكر**) أى ذكرى (**عنده ولايصلى**) علىّ ، وفى نسخة « فلم يصلى علىّ» وإنما كان هذا كافياً فى نسبة البخل إليه لأنه فوّت على نفسه الخير الكثير بامتناعه من بذل ما أمره الله به من الصلاة على البشير النذير . (**أكثروا الصلاة**) وفى بعض النسخ «من الصلاة » ، وورد « أكثروا من الصلاة علىّ فى يوم الجمعة وليلة الجمعة، فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة » قال أبو طالب المكى : « وأقلُّ الكثرة ثلثمائة مرة » وخصَّ يوم الجمعة لأنه يوم تشهده الملائكة ، وتُعرَضُ صلاة المصلين عليه فيه ، وفيه ساعة الإجابة ، وهو سيد الأيام ، فناسب أن يكون ظرفاً لكثرة الصلاة على سيد الأنام ، (**من صلى علىّ**) أى مرة ومن زاد زاد الله فى حسناته . (**الأذان والإقامة**) الواو بمعنى أو ، والذى فى البخارى « حين يسمع النداء » وفُسِّر بالأذان . (**رب**) أى يا رب هذه (**الدعوة النافعة**) وهى الأذان لأن فيه دعوة التوحيد . وفى رواية البخارى « التامّة » ، وقوله (**القائمة**) أى التى ستقام ، وقوله (**آت**) بمدّ الهمزة أى أعط محمداً (**الوسيلة**) وهى أعلى درجة فى الجنة (**والفضيلة**) المرتبة الزائدة على سائر الخلق ، وأما زيادة (**والدرجة الرفيعة**) كما فى بعض النسخ فقال الحافظ السخاوى لم أرها فى شىء من الروايات . وقوله (**وابعثه**) أى أقمه (**مقاما محموداً**) أى محموداً صاحبه ، وفى رواية « وابعثه » (**المقام المحمود**) وهو الشفاعة العظمى فى فصل القضاء الذى يحمده فيه الأوّلون والآخرون ، فإن الله وعده بذلك حيث قال ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ وقد زاد البيهقى فى روايته « إنك لا تخلف الميعاد » . وقوله (**حَلَّتْ**) أى وجبت ، والمراد شفاعة خاصة . (**من صلى علىّ**) أى بالكتابة فى التأليف ونحوه كالرسائل ، أو بقراءة الصلاة المكتوبة وهو

علَى النبىِّ ﷺ ثُمَّ يَسْأَلِ اللهَ حاجَتَهُ ولْيَخْتِمْ بالصَّلاةِ علَى النبىِّ ﷺ؛ فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُ الصَّلاتَيْنِ ، وَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَدَعَ مَا بَيْنَهُمَا » * وَرُوِىَ عنهُ صلى اللهعليه وسلم أنهُ قالَ : مَنْ صلَّى علَىَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ خَطِيئَةُ ثَمانِينَ سَنَةً » * وعنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ « لِلْمُصَلِّى علَىَّ نُورٌ علَى الصِّراطِ ، ومَنْ كَانَ علَى الصِّراطِ مِنْ أَهْلِ النُّورِ لَم يَكُنْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَسِىَ الصَّلاةَ علَىَّ فَقَدْ أَخْطَأَ طَرِيقَ الجَنَّةِ » ، وإِنْما أَرادَ بالنِّسْيانِ التَّرْكَ ، وإِذَا كانَ التَّارِكُ يُخْطِئُ طَرِيقَ الجَنَّةِ كانَ المُصَلِّى عليهِ سَالِكاً إِلَى الجَنَّةِ . * وفِى رِوايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ رضى اللهُ عنه قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « جاءَنِى جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ فقالَ يا مُحَمَّدُ لا يُصَلِّى علَيْكَ أَحَدٌ إِلاَّ صلَّى عليهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ومَنْ صلَّتْ عليهِ المَلائِكَةُ كانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ » * وقالَ صلى الله عليه وسلم : « أَكْثَرُكُمْ علىَّ صَلاةً أَكْثَرُكُمْ أَزْواجاً فِى الجَنَّةِ » * ورُوِىَ عنهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قالَ : « مَنْ صَلَّى علَىَّ صَلاةً تَعْظِيمًا لِحَقِّى خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مِنْ ذَلِكَ القَوْلِ مَلَكًا لَهُ جَنَاحٌ بالمَشْرِقِ والآخَرُ بالمَغْرِبِ ورِجْلاهُ مَقْرُورَتانِ فِى الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى وعُنُقُهُ مُلْتَوِيَةٌ تَحْتَ العَرْشِ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ : « صَلِّ علَى عَبْدِى كمَا صَلَّى علَى نَبِيِّى » فَهُوَ يُصَلِّى عليهِ إِلَى يَوْمِ القِيامَةِ * ورُوِىَ عنهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّه قالَ : لَيَرِدَنَّ علَىَّ الحَوْضَ يَوْمَ القِيامَةِ أَقْوَامٌ

أعمّ . (**تصلى**) أى تعطف بالاستغفار والدعاء . (**الدارانى**) نسبة إلى «داران » قرية بالشام . (**فليكثر بالصلاة**) أى فليكثر اللهج بها ، أوالباء زائدة، والذى قاله غير واحد ممن نقل كلامَ أبى سليمان « فليبدأ بالصلاة » . وقوله (**أكرم**) أى أنزه (**من أن يدع**) أي يترك ما بينهما . وفى الحديث « إذا سألتم الله حاجة فابدءوا بالصلاة علىّ فإن الله تعالى أكرم من أن يُسْأَلَ حاجتين فيقضى إحداهما ويردّ الأخرى » . (**من صلى**) أى بأى صيغة . (**خطيئة**) أى ذنب ، وإضافته إلى ما بعده من إضافة الشىء إلى ظرفه ، والمراد غفران الصغائر . (**وعن أبى هريرة**) اسمه عبد الرحمن بن صخر كناه النبى بذلك حين رآه حاملاً هرّة فى كمه فهو تصغير هرّة . وجملة (**رضى الله عنه**) أى أنعم عليه ، معترضة بين المبتدإ والخبر لاستحباب الترَضّى على الصحابة عند ذكرهم . (**نور على الصراط**) وفى رواية أخرى « الصلاة علىّ نور على الصراط فمن صلى علىّ ثمانين مرة فى يوم وليلة غُفِرَتْ له ذنوب ثمانين سنة » (**لم يكن من أهل النار**) لما رُوِى أن النار تقول له « جُزْ يا مؤمن فقد أطفأ نور إيمانك لهبى » . (**أخطأ طريق الجنة**) أى تباعد عما يوصّل إليها . (**الترك**) أى لأن النسيان بمعنى الغفلة غير مؤاخَذ به . (**كان من أهل الجنة**) أى لأن الملائكة أهل رحمة الله ؛ فمن أراد به خيراً أجرى على ألسنتهم الدعاء والاستغفار له فيُتقبل منهم . (**من ذلك القول**) فيه إشعار بِخَلْق الملائكة من بعض الأعمال الصالحة أو بسببها وهم أجسام نورانية لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس ، ويتشكلون بأى صورة . (**مقرورتان**) بقاف وراءين مهملتين بمعنى قارّتان أى ثابتتان على حد « حجاباً مستورا » أى ساتراً . وفى بعض النسخ « مغروزتان » من غرز الشىء فى الأرض أثبته . (**وعنقه**) يذكر ويؤنث . (**لَيَرِدَنّ**) من الورود على الماء ، و(**علَىّ**) بضمير المتكلم ، و(**الحوض**) مفعول يرد .

ما أعرِفُهُمْ إلاَّ بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ عَلَيَّ » * ورُوِيَ عنهُ صلى الله عليه وسلم أنَّهُ قالَ : « مَنْ صلَّى عَلَيَّ مَرَّةً وَاحِدَةً صلى اللهُ عليه عَشْرَ مَرَّات ، ومن صلَّى عليَّ عشرَ مراتٍ صلى اللهُ عليه مائةَ مَرَّةٍ ، ومَنْ صلَّى عَلَيَّ مائَةَ مرَّةٍ صلى الله عليه ألْفَ مَرَّةٍ ، ومَنْ صلَّى عَلَيَّ ألْفَ مَرَّةٍ حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ ، وَثَبَّتَهُ بالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَياةِ الدُّنْيا وفي الآخِرَةِ عِنْدَ المَسْئَلَةِ ، وأدْخَلَهُ الجَنَّةَ ، وجاءَتْ صَلَوَاتُهُ عَلَيَّ نُوراً لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَلَى الصِّراطِ مَسِيرَةَ خَمْسمائَةِ عامٍ ، وأعْطاهُ اللهُ بكُلِّ صَلاةٍ صَلاَّها قَصْرًا فِي الجَنَّةِ قَلَّ ذَلِكَ أوْ كَثُرَ » * وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « ما مِنْ عَبْدٍ صلَّى عَلَيَّ إلاَّ خَرَجَتِ الصَّلاةُ مُسْرِعَةً مِنْ فيهِ فَلا يَبْقَى بَرٌّ ولا بَحْرٌ ولا شَرْقٌ ولا غَرْبٌ إلا وتَمُرُّ به وتَقولُ « أنَا صَلاةُ فُلانِ بنِ فُلان صلَّى علَى مُحَمَّدٍ المُخْتارِ خَيْرِ خَلْقِ الله »، فَلا يَبْقَى شَيْءٌ إلاَّ وصلَّى عليهِ ويُخْلَقُ مِنْ تِلْكَ الصَّلاةِ طائِرٌ لَهُ سَبْعُونَ ألْفَ جَناح ، فى كُلِّ جَناحٍ سَبْعُونَ ألْفَ رِيشَةٍ فى كُلِّ رِيشَةٍ سَبْعُونَ ألْفَ وَجْهٍ ، فى كُلِّ وَجْهٍ سَبْعُونَ ألْفَ فَمٍ ، فى كُلِّ فَمٍ سَبْعُونَ ألْفَ لِسانٍ كُلُّ لِسانٍ يُسَبِّحُ اللهَ تعالَى بِسَبْعِينَ ألْفَ لُغَةٍ ويَكْتُبُ اللهُ لَهُ ثَوابَ ذَلِكَ كُلِّهِ * وعنْ عَلِيِّ بنِ أبِي طالبٍ رضى الله عنه قالَ : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ مائةَ مَرَّةٍ جاءَ يَوْمَ القِيامَةِ ومعهُ نورٌ لَوْ قُسِمَ ذَلِكَ النُّورُ بَيْنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ لَوَسِعَهُمْ » * ذُكِرَ فى بَعْضِ الأخْبَارِ : مَكْتُوبٌ علَى ساقِ العَرْشِ : « مَنْ اشْتاقَ إلَيَّ رَحِمْتُهُ ، ومَنْ سألَنى

(**إلا بكثرة الصلاة**) أى فيكون لها نور عليهم أو رائحة ذكية يعرفهم بها أو نحو ذلك . (**حرَّم الله إلخ**) كناية عن كمال النجاة منها ، وظاهرُ اللفظ يقتضى غفران جميع الذنوب ، وبه قال بعضهم ، وقيل المراد الصغائر بدليل التقييد بحديث « الصلاة إلى الصلاة كفَّارة لما بينهما ما اجتُنِبَت الكبائر » (**بالقول الثابت**) وهو الإقرار لله بالوحدانية ، ولنبيه بالرسالة ، فلا يفتن فى الدنيا ولا فى الآخرة (**عند المسألة**) أى سؤال الملكين ، بمعنى أنه لا يتحوّل عن دينه . (**نوراً**) بالنصب على الحال من صلوات . وقوله (**مسيرة**) أى مسافة ، وقوله (**قلّ ذلك**) أى المذكور وهو الصلاة . (**ما من عبد**) أى ليس عبد ، والمراد به ما يشمل الأنثى . وقوله (**مِن فيه**) أى فمه ، ولا مانع من تجسم المعانى . وقوله (**إلاّ وصلى عليه**) أى على النبى أو على ذلك المصلى ، بمعنى دعا له واستغفر (**سبعون ألف جناح**) يزيد فى الخلق ما يشاء سبحانه من إلَهٍ قادر . (**ألف لغة**) بالإفراد وفى بعض النسخ « لغات » وهى مخالفة لقاعدة إفراد تمييز الألْف والمائة . (**يوم الجمعة**) أى فى أىّ وقت منه بأى صيغة . وقوله (**لوسعهم**) أى عَمَّهم . (**على ساق العرش**) أى قائمته وله ثلثمائة وستون قائمة . (**إلىّ**) بضمير المتكلم وفى بعض النسخ « إلى رحمتى » .

أعْطيْتُهُ ، ومَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بالصَّلاةِ علَى مُحَمَّدٍ غَفَرْتُ لَهُ ذُنُوبَهُ ولَوْ كانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » * وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحابَةِ رِضْوانُ اللهِ عليهم أجْمَعِينَ أنَّهُ قالَ : « ما مِنْ مَجْلِسٍ يُصَلَّى فيهِ على مُحَمَّدٍ ﷺ إلاَّ قَامَتْ منهُ رائحَةٌ طَيِّبَةٌ حتَّى تَبْلُغَ عَنانَ السَّماءِ فَتَقولُ المَلائكَةُ : هَذا مَجْلِسٌ صُلِّيَ فيهِ علَى مُحَمَّدٍ ﷺ * ذُكِرَ فى بَعْضِ الأخْبارِ أنَ العَبْدَ المُؤمِنَ أو الأَمَةَ المُؤمِنَةَ إذا بَدَأَ بالصَّلاةِ علَى مُحَمَّدٍ ﷺ فُتِحَتْ لَهُ أبْوابُ السَّماءِ والسُّرادِقاتُ حتَّى إلَى العَرْشِ ؛ فَلا يَبْقَى مَلَكٌ فى السَّمَواتِ إلاَّ صلَّى علَى مُحَمَّدٍ ويَسْتَغْفِرُونَ لذَلكَ العَبْدِ أو الأَمَةِ ما شاءَ اللهُ * وقالَ صلى الله عليه وسلم « مَنْ عَسُرَتْ عليهِ حاجَةٌ فَلْيُكْثِرْ بالصَّلاةِ علَيَّ فَإنَّهَا تَكْشِفُ الهُمومَ والغُمومَ والكُروبَ وتُكَثِّرُ الأرْزَاقَ وتَقْضِى الحَوائجَ » * وعَنْ بَعْضِ الصَّالحِينَ أنَّهُ قال : كان لى جارٌ نَسَّاخٌ فمَاتَ فَرَأيْتُهُ فى المَنامِ فَقُلْتُ لَهُ : ما فَعَلَ اللهُ بِكَ ؟ فقال غَفَرَ لِى . فَقُلْتُ : فَبِمَ ذَلكَ ؟ فقال : كُنْتُ إذا كَتَبْتُ اسْمَ مُحمد ﷺ فى كِتابٍ صَلَّيْتُ عليه فَأعْطانِى رَبِّى ما لا عَيْنٌ رَأتْ ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ ولا خَطرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ * وعن أنَسٍ أنَّهُ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُؤْمِنُ أحدُكُمْ حتَّى أكُونَ أحَبَّ إليه مِنْ نَفْسِه ومالِه وَوَلَدِه ووالدِه والنَّاسِ أجْمَعِينَ » * وفى حَديثِ عُمَرَ : « أنْتَ أحَبُّ إلَيَّ يا رسولَ الله من كُلِّ شَىْءٍ إلاَّ نَفْسِى الَّتى بَيْنَ جَنْبَىَّ » فقال لهُ عليه الصلاةُ والسلامُ « لا تَكُونُ مُؤمِناً حتَّى أكُونَ أحَبَّ إليكَ من

(**أعطيته**) لما فى الحديث « ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه اللهُ ما سأل أو كفَّ عنه من السوء مثله ما لم يَدْعُ بإثم أو قطيعةِ رَحِم » (**زَبَد البحر**) هو رغوته التى تعلوه من اصطكاك الأمواج ، والمقصود الكثرة . (**عَنان**) بفتح المهملة السحاب ، وبالفتح والكسر كبد السماء . (**هذا**) أى المشموم من الرائحة الطيبة (**مجلس**) أى أثره . وقد كان ﷺ لا يمرُّ بموضع إلا وتبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى إن أصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها بذلك ، فأبقى الله له هذه الكرامة فى الموضع الذى يصلّى عليه فيه . (**أن العبد**) أى حراً أو رقيقاً ، (**والأَمَة**) كذلك . وقوله (**إذا بدأ**) بالإفراد لأن العطف بأو، وغَلَّبَ المذكر لشرفه ولتقدّمه . (**فتحت**) بالتخفيف والتشديد أى حقيقةً لأنه لا فرق بين الأجرام العلوية والسفلية . و (**أل**) فى السماء للجنس و (**السرادقات**) جمع سرادق وهو كل ما أحاط بالشىء كالسور والخباء ، ولعل سرادقات العرش هى المعبَّر عنها بالحجب ، وقد ورد أن له ستمائة ألف سرادق . وقوله (**حتى إلى العرش**) أى حتى ينتهى الفتح إليه . وقوله (**ما شاء الله**) أى مدة مشيئته لذلك . (**مَن عسرت**) أى تعسرت عليه (**حاجة**) من حوائج الدنيا والآخرة (**فليكثر بالصلاة**) أى اللهج بها وفى بعض النسخ « المعتمدة » من الصلاة علىّ و (**الهموم والغموم والكروب**) ألفاظ متقاربة مؤدّاها : ما يحزن القلب ويغمه . (**وتكثِّر الأرزاق**) بالتضعيف أى تكون سبباً فى البركة فيها . (**بعض الصالحين**) هو عبيد الله القواريرى ، من أئمة الحديث . (**نَسّاخ**) هو الذى يكتب الكتب . (**فبم؟**) بالفاء فى النسخة السهلية ، وبتركها فى غيرها ، أى بأى شىء غفر لك ؟ ولما دخلت باء السببية على ما الاستفهامية حذفت ألفها . (**ما لا عين رأت**) أى شيئاً عظيماً مدخراً لقوله تعالى ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين ﴾ . (**وعن أنس**) أى ابن مالك (**لا يؤمن أحدكم**) أى إيماناً كاملاً (**من نفسه**) أى لقوله تعالى ﴿ ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ﴾ والمراد بالحب هنا الحب الإيمانى القلبى ، لا الشهوانى الذى بمقتضى الطبع والشهوة ، فإنه لا يُعتبر . (**وولده ووالده**) بالإفراد فيهما مراداً بهما الجنس . (**عمر**) أى ابن الخطاب . (**إلا نفسى**) أى روحى وأتى بقوله (**التى بين جنبىّ**) لدفع الاشتراك لأن النفس تطلق على أشياء كثيرة . (**لا تكون مؤمناً**) أى كاملاً .

نَفْسِكَ » فقال عُمَرُ : « وَالَّذِى أنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ لأنْتَ أحَبُّ إلىَّ من نَفْسِى التى بَيْنَ جَنْبَىَّ » فقال رسولُ الله ﷺ « الآنَ يا عُمَرُ تَمَّ إيمانُك » * وقيل لِرسولِ الله ﷺ : مَتَى أكُونُ مُؤْمناً [وفى لَفْظ آخَرَ] مُؤْمناً صادقاً ؟ قال : إذا أحْبَبْتَ اللهَ . فَقيلَ ومَتَى أُحِبُّ اللهَ؟ قال : إذا أحْبَبْتَ رَسولَهُ ، فَقيلَ : ومَتَى أُحِبُّ رَسولَهُ ؟ قال إذا اتَّبَعْتَ طَرِيقَتَهُ واسْتَعْمَلْتَ سُنَّتَهُ وأحْبَبْتَ بِحُبِّهِ وأبْغَضْتَ بِبُغْضِهِ وَوالَيْتَ بِولايَتِهِ وعادَيْتَ بِعَدَاوَتِهِ ، ويَتَفَاوَتُ النَّاسُ فى الإيمانِ على قَدْرِ تَفاوُتِهِمْ فى مَحَبَّتِى ، ويَتَفاوَتُونَ فى الكُفْرِ على قَدْرِ تَفاوُتِهِمْ فى بُغْضِى، ألاَ لاَ إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَهُ ، ألاَ لاَ إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَهُ ألاَ لاَ إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَهُ » * وقيلَ لِرسول الله ﷺ : نَرَى مُؤْمِنًا يَخْشَعُ ومُؤْمِنًا لا يَخْشَعُ ما السَّبَبُ فى ذَلِكَ ؟ فقال : مَنْ وَجَدَ لإيمانِه حَلاوَةً خشَعَ ومَنْ لَمْ يَجِدْها لَمْ يَخْشَعْ ؟ فَقيلَ : بِمَ تُوجَدُ (أوْ بِمَ تُنَالُ وتُكْتَسَبُ) ؟ قال بِصِدْقِ الحُبِّ فى الله . فَقيلَ : وبِمَ يُوجَدُ حُبُّ الله أو بِمَ يكْتَسَبُ ؟ فقال : بِحُبِّ رَسولِه ؛ فالتَمِسُوا رِضاءَ الله ورضاءَ رَسولِهِ فى حُبِّهما * وقيلَ لِرسولِ الله ﷺ : مَنْ آلُ مُحمدٍ الَّذِينَ أُمِرْنا بِحُبِّهِمْ وإكْرامِهِمْ والبُرُورِ بِهِمْ ؟ فقال : أهْلُ الصَّفاءِ والوَفاءِ مَنْ آمَنَ بِى وأخْلَصَ . فقيلَ : وما عَلاماتُهُمْ ؟ فقالَ إيثارُ مَحَبَّتِى على كُلِّ مَحْبُوبٍ واشْتِغالُ الباطِنِ بِذِكْرِى بَعْدَ ذِكْرِ الله . (وفى أُخْرَى) عَلامَتُهُمْ إدْمانُ ذِكْرِى والإكْثارُ مِنَ الصَّلاةِ عَلَىَّ * وقيلَ

وقوله (**فقال عمر**) أى فى الحال بعد أن نظر النبى إليه نظرة الوصال . (**صادقاً**) أى موافق الظاهر للباطن (**إذا أحببت الله**) والمحبة ميل روحانى يستجلب الودّ . ولمحبة الله علامات منها تقديم أمره على هوى النفس والشوق إلى لقائه والرضا بقضائه . (**بحبه**) أى بسببه فلا تحب إلا ما أحب ولا تُبغض إلا ما أبغض ، فيكون هواك تبعاً لما جاء به . (**ووالیت**) من الموالاة وقوله (**بولايته**) بكسر الواو وفتحها فلا تُوالى إلا من والاه ، ولا تعادى إلا من عاداه ، وقد قيل :

إذا صافى حبيبُكُ مَن تُعادى فقد عاداك وانقطع الكلام

(**ويتفاوت الناس إلخ**) فمن كان قوىّ المحبة والاتباع له كان أكمل فى الإيمان ، والضد بالضد . ثم أكد ذلك بالتكرار ثلاثا ً والافتتاح بألا التى للتنبيه بقوله (**ألا لا إيمان**) أى كاملاً (**لمن لا محبة لَه**) كاملة ؛ فالإيمان مشروط بمحبة الله ومحبة رسوله ، أصله بأصلهما وكماله بكمالهما . (**يخشع**) أى يخضع (**من وجد**) أى وجداناً قلبياً . (**لإيمانه حلاوة**) أى استلذاذاً وطعماً يدرَك بالذوق تكون نسبته إلى القلب كنسبة ذوق حلاوة الطعام إلى الفم . (**بم ؟**) أى بأى شىء توجد تلك الحلاوة (**أو قيل بم تنال ؟**) فأو للشك من الراوى . وقوله (**بصدق الحب**) إلخ أى بأن يكون حبه فى الله ، أى له صادقاً غير مشوب بشىء من هوى النفس ، فيتبع الأوامر ويتجنب النواهى ، ويحذر دسائس النفس الأمّارة بالسوء فإنّ سببَ النَّوَى هى . (**بحب رسوله**) أى بمتابعته لقوله تعالى ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم اللهُ ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ ومن هنا يُعلم أن الحب كما يكون وهبياً يكون كسبياً . (**فالتمسوا**) أى اطلبوا (**رضاء الله إلخ**) بالمد والقصر فيهما ، وهو ضد السخط ، والإضافة فى حبهما للمفعول (**والبرور**) أى البر وصدق المودة . (**أهل**) أى هم أهل الصفاء الذين صفت منهم الأسرار من كدورات الأغيار ، وقاموا بوفاء العبودية للواحد القهار ، وهذا مثل حديث « آلُ محمدٍ كلُّ تقى » وقوله (**مَن آمن بى**) بدل « من أهل » و (**الإخلاص**) العمل لوجهِ الله . (**إيثار**) أى تقديم محبتى على كل محبوب من نفس وأهل ومال . (**واشتغال الباطن**) أى القلب (**بذكرى**) أى استحضارى بعد ذكر الله ، أى الحضور معه . (**وفى أخرى**) أى رواية أخرى (**إدمان**) أى

لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : مَنِ القَوِيُّ فى الإيمانِ بِكَ ؟ فقالَ مَنْ آمَنَ بِى ولَمْ يَرَنِى فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ بِى علَى شَوْقٍ مِنْهُ وصِدْقٍ فى مَحَبَّتِى، وعَلامَةُ ذَلِكَ مِنْهُ أَنَّهُ يَوَدُّ رُؤْيَتِى بِجَمِيعِ ما يَمْلِكُ » (وفِى أُخْرى بِمِلْءِ الأَرْضِ ذَهَباً) ذَلِكَ المُؤْمِنُ بِى حَقـا والمخْلِصُ فِى مَحَبَّتِى صِدْقاً * وقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : أَرَأَيْتَ صَلاةَ المُصَلِّينَ عَلَيْكَ مِمَّنْ غابَ عَنْكَ ومَنْ يَأْتِى بَعْدَكَ ما حالُهُما عِنْدَكَ فقالَ : « أَسْمَعُ صَلاةَ أَهْلِ مَحَبَّتِى وأَعْرِفُهُمْ وَتُعْرَضُ عَلَىَّ صَلاةُ غَيْرِهِمْ عَرْضاً ».

* * *

إدامة ذكرى بالقلب واللسان ، فإن من أحب شيئا أكثر من ذكره . (**على شوق**) أى مع شوق وهو شدة المحبة ، فلا يكون المحب إلا مَشوقاً أبداً ، وهو علامة الصدق فيها . (**بملء**) بباء الجر فى أكثر النسخ . وفى السهلية : « ملء » بالنصب على نزع الخافض . (**ذلك**) أى الموصوف بما ذكر ، وقوله (**حقاً**) أى إيماناً حقاً لا يتزلزل . وقوله (**صدقاً**) أى إخلاصاً صدقاً ، وصدق الإخلاص أخص من مطلقه ؛ فإن إخلاص المقربين أن لا يرى أحدُهم لنفسه عملاً ، ثم إن هذا الحديث مبين لمزية الإيمان بالغيب التى لا تُنال إلا بالجد والاجتهاد ، وهى لا تقتضى الأفضلية من كل وجه ، فلا تَنافىَ بينه وبين حديث « خيرُكم قَرْنِى ثم الذين يَلونَهم ثم الذين يلونهم » . (**أرأيتَ**) أى أخبِرنى عن حال صلاة المصلين عليك (**ممن غاب عنك**) أى فى حياتك (**ومن يأتى بعدك**) أى بعد مماتك . (**أسمع**) أى بلا واسطة ولو كان المصلى بعيداً ؛ لأن المحبة تقرّب البعيد قرباً معنوياً (**وتُعرَض**) أى تسرد علىّ بواسطة الملك ، وهو فى كلتا الحالتين يردّ على المصلى فيا لها من منقبة عظيمة !

* * *

(أسْماءُ سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ ﷺ)

(مائَتانِ وواحِدٌ وهْيَ هَذِهِ)

مُحَمَّدٌ * أحْمَدُ * حامِدٌ * مَحْمُودٌ * أحِيدٌ * وَحِيدٌ * ماحٍ * حاشِرٌ * عاقِبٌ * طَهَ * يس * طاهِرٌ * مُطَهَّرٌ * طَيِّبٌ * سَيِّدٌ * رَسُولٌ * نَبِيٌّ * رَسُولُ الرَّحْمَةِ * قَيِّمٌ * جامِعٌ * مُقْتَفٍ * مُقَفًّى * رَسُولُ المَلاحِمِ * رَسُولُ الرَّاحَةِ * كامِلٌ * إكْلِيلٌ * مُدَّثِّرٌ * مُزَّمِّلٌ * عَبْدُ اللهِ * حَبِيبُ اللهِ * صَفِيُّ اللهِ * نَجِيُّ اللهِ * كَلِيمُ اللهِ * خَاتِمُ الأنْبِياءِ * خاتَمُ الرُّسُلِ * مُحْيٍ * مُنْجٍ * مُذَكِّرٌ *